الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٣٠مايو ٢٠٠٠

خواطر حول النصر اللبنانى

من حقنا ان نبتهج بالنصر اللبناني وان نهنىء الشعب اللبنانى الذى استطاع بمقاومته وصموده، وكفاحه وشجاعته، بتصميمه وصبره ان يهزم الاحتلال والقهر ويضطر اسرائيل إلى أن تنسحب بعد اناعترفت - رغم سحابات الدخان التى تطلقها - انها لم تعد تتحمل عبء احتلال كلفها الكثير مادياً ومعنويا ونفسيا.

وفى تلك اللحظات المضيئة والحبلى بالأمل وببعض القلق ايضا، فانه جدير بنا ان نتوقف برهة لتقدير دروس مستفادة ونحلل - بعد النشوة والافتخار - مغزى الأحداث إنطلاقاً من الماضى القريب والحاضر الى المستقبل :

أولا: ان اسرائيل تظل تعاند وتتشدد وتحاول الاستمرار فى الحفاظ على مكاسبها غير المشروعة إلى أن تواجه بقوة عربية تتصدى لها. فلولا انتصار اكتوبر وإستثمار ذلك النصر المبين سياسياً لما انسحبت اسرائيل من سيناء، ولولا الانتفاضة لما اعترفت اسرائيل بالشعب الفلسطينى وقيادته الشرعية، وما قبلت ان تدخل معها فى مفاوضات تستهدف تحقيق آمال ذلك الشعب فى الحرية والاستقلال فى وطنه، ولولا المقاومة اللبنانية الباسلة لما شاهدنا الجيش الاسرائيلى يهرول بليل عبر حدود لبنان متخليا عن عملائه الذين انفض جمعهم وانفرط عقدهم.

ثانيا: إن اسرائيل - حتى عندما تضطر إلى الاقرار بما ليس منه بد، فانها تحاول دائما أن تحتفظ بجزء من الغنيمة التى كانت قد حصلت عليها غدرا وعدواناً، ربما رغبة فى المساومة، وربما حفظا - مؤقتا - لماء الوجه، وربما كمسمار جحا أو نقطة انطلاق محتملة لمزيد من العدوان.

ففى مصر حاولت الاحتفاظ بطابا ففشلت بفضل تصميم مصرى ودبلوماسية نشيطة ناجحة. وفى لبنان تحاول اسرائيل الاحتفاظ بمزارع شبعا واخراجها من نطاق القرار ٤٢٥ لادخالها فى نطاق القرار ٢٤٢ وبالتالى فى مفاوضات السلام مع سوريا - وليس مع لبنان - وذلك فى محاولة فاشلة لايجاد خلاف سورى لبنانى فى هذا الشأن، بالاضافة الى غرض خبيث هو تحميل سوريا مسئولية ما اعلنه حزب الله من مواصلة المقاومة ضد اسرائيل طالما استمر احتلالها للمزارع لأن لبنانيتها ثابتة بالوثائق وبالتاريخ.

وبالنسبة لفلسطين فان اسرائيل تحاول أن تحتفظ بأكبر قدر من الارض الفلسطينية التى يقتضى عليها وفقا للقرارات الدولية ولرجعية مدريد الانسحاب منها، وأن تقسم الدولة الفلسطينية التى تتحدد معالمها الى كانتونات منفصلة ومحاصرة باستيطان يتفشى كالسرطان وتحرمها من عاصمتها القدس.

ثالثا: إن اسرائيل بمحاولاتها تلك تحاول باستمرار زرع قنابل موقوتة تستغلها للضغط على الطرف العربى للحصول منه على أقصى ما تستطيع من مكاسب، أو لتفجيرها فى الوقت الذى تشاء. ولعل انسحابها السريع من لبنان قبل انتظار ترتيبات الامم المتحدة محاولة لايجاد مايسمى بفراغ أمنى يتيح الفرصة لنشوب نزاعات داخلية لبنانية ووضع السلطة اللبنانية وسوريا فى وضع حرج.

رابعا: لعل العملاء الذين ارتضوا لسنوات ان يكونوا مطية لاسرائيل واداة فى يدها فرحين بما البستهم من زى عسكرى وما زودتهم به من اسلحة خفيفة وثقيلة لتوهمهم بأنهم ماسمى بـ «جيش لبنان الجنوبى» قد ادركوا الآن الى اى منقلب انقلبوا وان اسرائيل لم تنظر اليهم ابدا الا

أحمد ماهر السيد

كخدام لنوايا ما الشريرة، ولم تر فى زعيمهم الا زعيم عصابة تستغله ثم تلفظه وتمنحه جواز سفر دبلوماسيا لايغير من وضعه كدمية تلقى فى سلة المهملات عندما تنتهى اللعبة او تكاد. وأين الآن تهديدات زعيم العملاء بأن «قواته» ستحارب بعد انسحاب اسرائيل، واين الاقوال التى رددها اسرائيليون بأنهم سيتركون وراءهم دباباتهم واسلحتهم الثقيلة هدية لعصابات لحد، بينما ما رأيناه هو أسلحة تركها الاسرائيليون وعملاؤهم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية